

الرفاق المصريون يستضيفوننا في زنازينهم • كنا نحتال على السجناء • فالذي يهيم السجن قبل اغلاق الزنزانة هو عدد المعتقلين في كل زنزانة • ومكان المعتقل الفلسطيني الغائب في زنزانة اخرى كان يحل محله أحد الرفاق المصريين • في كل وثائق الحزب الشيوعي المصري كان دورنا كشيوعيين فلسطينيين في قطاع غزة من أجل وحدة المنظمات الشيوعية المصرية تحتل مكانها البارز • كنا نهز ساعد العامل المصري فتساقط الكتب •



بدأ الهواء القادم من الزنبيق في شاطئ غزة • من الزنبيق ومن ريش طائر الفري ، من شجر السدر ومن شجر الخروب • من السمك الذي يلعب فوق الرمل لعبة اليمامة التي تختفي في فم طفل • بدأ الهواء القادم من غزة يحمل لنا أخبارا طيبة •

الحزب يقف على قدميه الان ويمد ذراعيه الى أبعد مصباح في مركب صياد يصطاد السردين في منتصف الليل • وكذلك كان الهواء القادم من شوارع مصر • الهواء القادم من المصانع ومن الارض • كان يحمل أخبار انتصارات جديدة • في سجن القناطر الخيرية احتفل الرفاق المصريون باعلان جمال عبد الناصر كسر سلسلة احتكار السلاح • فم القاهرة على ذراع براغ • شامة القاهرة على خد موسكو • في سجن القناطر يرفع جمال عبد الناصر يده ويعلن تأميم قناة السويس •

اولئك الذين هتفوا بحياة الشعب الفلسطيني لمدة خمس دقائق في الزنازين وجلدوا عشرين جلدة ، يهتفون الان بحياة الشعب المصري وفي الزنازين ايضا •

كان عرسا في كل زنزانة • فالمعتقل لا يتزوج عروسا من الخشب الان ولكنه يتزوج امرأة اسمها : نهر النيل • الزنازين في تلك الليلة كانت تقدم الشاي والسجائر للسجناء الذين لم يفهموا أول الامر كيف يهتف معتقل بحياة سجانة وهو داخل الزنزانة •



في الليل حيث لا قلم ولا ورقة يحاول المعتقل أن يكتب شيئا ما بأصابعه في الهواء • النجمة فوق البحر تتزوج بحارا ولكنها فوق السجن تحب معتقلا • كنا ننام ونحن نحل بمحطة السكة الحديدية في غزة • كنا نحتضن صفارة